

السجل الإلهي

كل الذين يهتمون بالتقوى اهتماماً عظيماً. هؤلاء يكونون في الموضع الأول في السجل الإلهي وفي فكر الله. فلن يكون هناك مكاناً بين الرسل والقديسين والشهداء إن لم نتشبه بهم. كل من لا يتشبه بهم لن ينضم إليهم. بل سوف يرث بحسب القياس الذي يتناسب معه وحسب إستحقاق كل واحد التي يعرفها فاحص القلوب والكلي .

هذا السجل الإلهي لائق ومجيد ومجده يتناسب مع بهاء الأعمال كل واحد في رتبه (1كو15:1) لان نجماً يمتاز عن نجم ؛ عندما تفتح الأسفار يصل الأبرار إلى الخوارس السماوية . محفوظين في ذاكرة الله. أما الذين استهانوا وانكروا جاحدين دعوتهم ستمحى أسماءهم من سفر الأحياء ومع الصديقين لن يكتبوا (مز 69:28). وبالرغم من أن القادى بمحبته للبشر وجه لهم الدعوة إلى الأفراح. إلا أنهم تعذروا وتعللوا وأهملوا وأجلوا. لذا لن تكون لهم شركة في الوليمة الدائمة.

ليس كل الناس يستحقون أن يحسبوا من الأعداد الإلهية ... فالذين يتسجلون في السجل الإلهي هم الذين أبطلوا ما للطفل وقد غلبوا الشرير (1 لو 2:13) يسرون في القوه التي تلقوها من الكتب الإلهية سالكين بلياقة وحسب ترتيب (1كو14:40) أى ترتيب أنفسهم كل واحد بحسب رتبته وبحسب ثمار دعوته. روحانيين متحررين من إنشغالات الأرض . فاحصين كل شئ وما يصلح لرتبتنا ولرايتنا (عدد 2:2). أى نفهم رجاء دعوتنا ونزن أعمالنا ونضبط كلماتنا وتصرفاتنا ومقتضيات الرتبة التي ننتسب إليها. حتى لا نسمع قول الرب الذى يقول "أسمى يجدف عليه بين الأمم بسببكم" (مز36:20)

إن كثيرين من الذين تسجلوا في سفر الحياة لن يكونوا فقط نجوم بل شمس في ملكوت الله (مت 13:34) يضيئون كالجلد وكانجوم كلاً بحسب رتبته وعلاقته (عدد2:2) إذا سيضيئون كضياء السماء (دا 3:1) في ملكوت الذي هو ليس بظالم أن ينسى تعب المحبة وإستحقاقات الصلوات والقرايين والصدقات التي تقرب له تذكراً أمامه.

قيل عن الذين حباهم الله في تعداده الإلهي اولئك الذين لم يميلوا يميناً ولا يساراً قائمين في الوسط لا في ضربة شمال ولا في ضربة يمين. قائمون في الوسط مع المخلص الذي كان يجلس في الوسط.... وهو الذي شهد له المعمدان "في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه" (يو26:10) أنه يسجل عنده الذين يعرفونه والذين أتخذوا محلته وانتصروا "لم تمل يميناً ولا يساراً (عد20:17)

لم ينحرفوا عن المسيح مشرعنا ومؤدبنا. أقاموا راسخين غير مترعزين، لم يصبحوا تابعين لرأس حاشيه ولا لصورة غباوة أو حماقة وسيأتوا إلى مدينة الله الحى في كنيسة الأبرار مع ربوات محفل الملائكة المكتوبين في السموات .

القمص اثناسيوس فهمى جورج